

حق في الخصوصية؟ ليس على حساب حرية التعبير!

أحد مستخدمينا "uk.org.imos" يجادل مع واحد من مسودات مبادئنا متحدياً فكرة أن الخصوصية شرط على حرية التعبير.



تبدو الخصوصية وكأنها شيء جميل. إذا كان مهكنا لي أن أحصل على حق في الخصوصية دون أن يتعارض ذلك مع حرية التعبير، فإنني سأكون منجذباً للفكرة. لكن ماذا يفترض بنا أن نفعل؟ إذا أخبرت شخصاً سراً هوميماً، هل يهكني فعلاً أن أهلك الحق في إرغامه على عدم الكشف عن هذه المعلومات؟ يبدو هذا قدراً مفرغاً من الحد من حرية التعبير.

محاولات فرض الحق في الخصوصية يهكنا بسهولة أن تتعارض مع حرية التعبير- وحرية التعبير أكثر أهمية من الخصوصية. لا يجب أن يكون السؤال حول «الموازنة» بين «الحق في الخصوصية» بمقابل «المنفعة العامة». ليس من الصالح العام المساومة على حرية التعبير بدون سبب وجيه بشكل استثنائي- وردع الحرج عن الناس ليس سبباً وجيهاً بشكل استثنائي لكي نحد حرية التعبير. هل سنحاجج فعلاً بدون أي تهكم- بأنه من أجل حماية حرية التعبير، يجب علينا إرغام الناس أن يبقوا صامتين حول أشياء يهكنا أن نحد أناساً آخرين؟ في أغلب الأحيان، ينتج الحرج عن ناس ذوي وجهين ومخادعين يريدون أن يقدّموا صورة معينة عن أنفسهم لبعض الناس بينها الواقع يكون في مكان آخر. هل يجب علينا المساومة على حرية التعبير من أجل أن نهمي كاذبين من أن يتم اكتشافهم؟

كها أنني مهتم بتحدّي الزعم الأساسي بأن الخصوصية هي شرط لحرية التعبير ☐ كما هو مهبر عنه في الفقرة الأولى (من المقالة الأصلية). على فرض أننا لا نعيش في دولة بوليسية- والتي لن يكون فيها حرية تعبير على كل حال- فإن الزعم بأن الانتقاص من الخصوصية يهكنا حرية التعبير لا معنى له. من الصحيح أنه، حتى بدون دولة بوليسية، معظم الناس سيظلون يحدون مها يقولونه إن اعتقدوا بأن كلماتهم لن تبقى خاصة. لكن هذا خيارهم. لا يتم إرغامهم بأن يبقوا صامتين. لم يتم إذاً سلبهم حق حرية التعبير. إنهم يختارون أن لا يشاركوا الآخرين وجهات نظرهم- عادة لأن لا يناسبهم أن يعلم أناس مهينون آخرون الحقيقة عما يجول في خاطرهم.

هناك وسائل مشروعة يهكنا من خلالها السعبي لحماية حقوقنا في الخصوصية. لكن هذه يجب أن تكون بشكل رئيسي مركزة على تقييد بعض الطرق الأكثر تطفلاً التي قد يستخدمها الناس من أجل الحصول على معلومات حولنا، بدلاً من منعهم من نشر تلك المعلومات التي حصلوا عليها بشكل شرعي. إن الحد من حرية التعبير من أجل حماية خصوصية الناس هو، في المقابل، شيء آخر.

يجب علينا عدم المساومة على مبادئ حرية التعبير. عندها يكون لدى الناس هومر حول أمور مثل الخصوصية، فإنه بدلاً من إرضاء أية مطالب قد تكون لديهم حول الحد من حرية التعبير، يجب علينا أن نفد دفاعاً عن مبادئنا ونحاجج على أساس أنه مهها كنا قد نستمتع بالحصول على خصوصيتنا، فإن حرية التعبير أهم بشكل كبير، كبير جداً.

اقرأ النص الأصلي للمقالة والتعليقات [هنا](#).

منشور بتاريخهايو 21, 2013